

التحذير من الغفلة	عنوان الخطبة
١/خطورة الغفلة ٢/عواقب الغفلة وآثارها ٣/قرائن الغفلة وعلاماتها ٤/أسباب الغفلة ٥/علاج الغفلة ٦/استقبال شهر شعبان بالتوبة والإنابة.	عناصر الخطبة
أ.د: عبدالله الطيار	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: ١١٩].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْعَقْلَةَ عَنِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، هِيَ الدَّاءُ الْأَكْبَرُ، وَالْحَطُّ الْأَحْمَرُ، وَالضَّرُّرُ الْأَحْدَقُ الَّذِي أَكْتَنَفَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) [يونس: ٩٢].

وَهِيَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ، تُصِيبُ الْبَدَنَ وَالْقَلْبَ، وَالرُّوحَ وَالْعَقْلَ، يَتَطَايَرُ غُبَارُهَا عَلَى الْأَرْوَاحِ فَيَدْنِسُهَا، وَعَلَى الْعُقُولِ فَيُعْطِيبُهَا، وَفِي الْقُلُوبِ فَيُفْسِدُهَا وَيُعْمِيهَا، قَالَ -تَعَالَى-: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: ٤٦].

عِبَادَ اللَّهِ: وَالْعَقْلَةُ عِقَابُ التَّقَلُّلِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَالْإِفْرَاطِ فِي الشَّهَوَاتِ، وَالِاسْتِرَادَةِ مِنَ الْمَلَذَّاتِ، فَإِذَا رَكَنَ النَّاسُ إِلَى الدُّنْيَا وَحُطَّامِهَا، وَانصَرَفُوا عَنِ الْآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَهَا؛ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِالْعَقْلَةِ؛ جَزَاءً وَفَاقًا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ وَأَعْرَضُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ، وَانصَرَفُوا عَنِ الْقُرْآنِ بِأَبْصَارِهِمْ، فَصَرَفَ



اللَّهُ عَنْهُ قُلُوبُهُمْ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف: ٢٨].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَالْعَقْلَةُ عِتَابُ أَهْلِ النَّارِ وَصِفَةُ الْمَنَافِقِينَ وَالْمُجَارِ، قَالَ اللَّهُ: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) [الأنبياء: ٩٧].

وَالْعَقْلَةُ تَنْزِعُ عَنِ الْمَرْءِ الْكِرَامَةَ، وَتُورِثُهُ الدَّلَّةَ وَالْمَهَانَةَ قَالَ -تَعَالَى-: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) [الأعراف: ١٧٩].

وجعلَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- الغافلينَ عنه في منزلةِ الدَّوَابِّ، بَلْ شَرَّ الدَّوَابِّ، قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَّا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ



مُعْرَضُونَ) [الأنفال: ٢٢-٢٣]؛ فَأَيُّ مَنْزِلَةٍ تِلْكَ؟ وَأَيُّ دَاءٍ هَذَا؟ وَأَيُّ لِعَاقِلٍ أَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ؟! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَلِلْعَقْلَةِ أَسْبَابٌ وَمُقَدِّمَاتٌ، وَقِرَائِنٌ وَعِلَامَاتٌ؛ مِنْهَا: طُولُ الْأَمَلِ، قَالَ -تَعَالَى-: (ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [الحجر: ٣]، وَالْأَمَلُ سِلَاحٌ يُصَوِّبُهُ الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الْعَافِلِينَ فَيَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلَةِ: الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) [الأنبياء: ١-٣].

وَمِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلَةِ: التَّهَاوُنُ فِي آدَاءِ الصَّلَوَاتِ وَالتَّكَاثُلُ عَنِ الْجَمْعِ وَالْجَمَاعَاتِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَيْتَنِي هَيِّنَ أَقْوَامٌ عَنَّا وَدَعِيهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيْخَتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْعَافِلِينَ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٨٦٥).



وَمِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلَةِ: الإِقْبَالُ عَلَى الدُّنْيَا، وَالرُّكُونُ إِلَيْهَا، وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِهَا، فَيَنْسَى الْمَرْءُ لِمَاذَا خُلِقَ؟ وَبِمَاذَا أُمِرَ؟ وَأَيْنَ هِيَ وَجْهَتُهُ؟ قَالَ -تَعَالَى-: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) [الروم: ٧].

وعلاجُ الْعَقْلَةِ يَكْمُنُ فِي أُمُورٍ؛ مِنْهَا:
 أولاً: الإِكْتِثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فَلَاحِظْ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ عَلَى قَلْبِ خَاشِعِ ذَاكِرٍ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ جَائِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ؛ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ -تَعَالَى-؛ حَنَسَ، وَإِذَا عَقَلَ؛ وَسَوَسَ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "إِنَّ الْعَافِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَحِشَّةٌ، لَا تَزُولُ إِلَّا بِالدُّكْرِ".

ثانياً: وعلاجُ الْعَقْلَةِ فِي الإِقْبَالِ عَلَى الْقُرْآنِ تِلَاوَةً وَتَدْبِيرًا، وَحِفْظًا وَتَعَلُّمًا وَفَهْمًا وَتَعَبُّدًا: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ" (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ١٣٩٨، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



ثَالِثًا: وعلاجُ الْعَفَلَةِ فِي لُزُومِ الاستِعْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً" (أخرجه مسلم ٢٧٠٢).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (وَأذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف: ٢٠٥].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ الدَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ: وَاَعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ بِالْعَبْدِ، يَنْتَظِرُ غِرَّتَهُ وَغَفْلَتَهُ، فَيَأْخُذُهُ بِالذَّنْبِ؛ لِيُنْأَى بِهِ عَنِ سُبُلِ الْفَلَاحِ، وَيُوقِعَهُ فِي مَوَاطِنِ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ كُلِّ مُسْلِمٍ، لَكِنْ يَتَمَيَّزُ الْمُتَّقُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْفِطْنَةِ وَالْفِقْهِ، فَيَفْطِنُونَ لِلذَّنْبِ وَيَفْقَهُونَ السَّبَبَ، وَيَدْرُونَ مِنْ أَيِّ مَدْخَلٍ بَاعَتْهُمْ الشَّيْطَانُ، فَيُبَادِرُونَ بِإِعْلَاقِهِ وَإِحْكَامِهِ، وَيُسَارِعُونَ بِالرُّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: انْقُضُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ غُبَارَ الْعَقْلَةِ، وَبَادِرُوا بِالرُّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ، وَخَاصَّةً فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ شَهْرَ شَعْبَانَ، فَالْمُعْبُونَ مَنْ تَلَبَّسَ بِالْعَقْلَةِ فِي مَوَاسِمِ الرَّحْمَةِ، فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّ



شَعْبَانَ شَهْرٌ يَعْقَلُ عَنْهُ النَّاسُ بِقَوْلِهِ: "ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ.." (أخرجه النسائي ٢٣٥٧، وحسنه الألباني).

والعبادة في وقت الغفلة أفضل من غيرها؛ لانشغال الناس بالعبادات والشهوات، وإقبال العباد على الطاعات والعبادات، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفلة.

أَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُجَنِّبَنَا الْغَفْلَةَ، وَأَنْ يُبَلِّغَنَا رَمَضَانَ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ لِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ إِلَى مَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبَرِّ



وَالْتَّقْوَى، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُ مُعِينًا وَنَصِيرًا وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وِلْيَّ عَهْدِهِ،
وَأَعِنِّهُ، وَسَدِّدْهُ، وَآخِضْهُ شَرَّ الْأَشْرَارِ، وَاجْعَلْهُ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانِ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى التُّغُورِ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ
بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُعْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَأَمِنْ
رُوعَاتِهِمْ وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَاتِ وَاعْمِرْ لَهُمْ وَلَا بَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَاجْمَعْنَا
وَإِيَّاهُمْ وَوَالِدِينَا وَإِخْوَانَنَا وَدُرِّيَاتِنَا وَأَزْوَاجَنَا وَجِيرَانَنَا وَمَشَائِخَنَا وَمَنْ لَهُ حَقُّ
عَلَيْنَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ.

اللَّهُمَّ انصُرْ إِخْوَانَنَا الْمَظْلُومِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي فِلَسْطِينَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ،
اللَّهُمَّ اجْبُرْ كَسْرَهُمْ، وَارْحَمْ ضَعْفَهُمْ، وَتَوَلَّ أَمْرَهُمْ، وَانصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ
وَعَدُوِّهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا.



رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com